الآباء و التثقيف الجنسي للأبناء

Parents and Children's Sexual Education

كوكب الزمان بليردوح ، محاضر- أ - ، جامعة أم البواقي
beliardouh.k@gmail.com
سارة عدوالي، طالبة دكتوراه ، جامعة أم البواقي
ladoualisara25@gmail.com

الملخص:

يعد الجنس من الحاجات الفسيولوجية للحفاظ على النوع البشري و هو غريزة تتطلب التهذيب والتوجيه في المراحل العمرية. فالإنسان كائن حي له دوافع ولعل أكثر هذه الدوافع شدة الدافع الجنسي، لذلك من الصعب التغاضي عن الناحية الجنسية خاصة في العصر الحديث الذي يتميز بكثرة المؤثرات الخارجية. وما يزيد الأمر سوء هو غياب التربية الجنسية في بعض الأسر التي تجعل من الجنس مسالة محرمة، مما يجعل الطفل ينشأ جاهلا جنسيا وهو الأمر الذي جعل التربية الجنسية من أهم مكونات التنشئة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد القيم الجنسية ويرى المختصون في ميدان التربية أن الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية جديرة بالقيام بهذه العملية من خلال تزويد الطفل بمعلومات جنسية بأسلوب علمي بسيط، حيث أكد العديد من الأخصائيين الاجتماعيين على أهمية إتباع الآباء الأساليب الصحيحة للتثقيف الجنسي عند الأطفال، محذرين من ترك الطفل عرضة لتثقيف الغرباء. فما يحتاجه الطفل هو تعريفه بجسده فضلا عن تثقيفه بالتغيرات التي ستطرأ عليه. و في هذا الصدد هدف البحث الحالي إلى محاولة التعرف على دور الأسرة في إكساب أطفالها ثقافة التربية الجنسية السليمة و الوقوف على مدى إدراكهم لأهمية التربية الجنسية لأطفالهم.

الكلمات المفتاحية: الآباء ،التثقيف الجنس، الأبناء .

Summary

Sex is one of the physiological needs for the preservation of the human species, and it is an instinct that requires discipline and guidance at life. Man is a living being with penchants, and perhaps the most important of these penchants is the sexual drive. Therefore, it is difficult to neglect the sexual aspect, especially in the modern era, which is characterized by the abundance of outside influences. What makes the matter worse

is the absence of sexual education in some families that make sex a forbidden issue which makes the child grow up sexually ignorant, which made sex education one of the most important components of socialization through which individuals learn sexual values. Specialists in the field of education believe that the family is the most important social institution worthy of carrying out this process by providing the child with sexual information in a simple scientific way. Many social workers and counselors have stressed the importance for parents of following the correct methods of sexual education of children, the warning against leaving the child vulnerable to the education of strangers. What the child needs is to introduce him to his body, as well as educate him about the changes that will occur to him. In this regard, the current research aims to try to identify the role of the family in providing its children with a culture of sound sexual education and to determine the extent of their awareness of the importance of sexual education for their children.

Keywords: parents, Sex education, Children

1-مقدمة إشكالية:

تعاني المجتمعات العربية بشكل كبير من نقص المعرفة والاهتمام بموضوع التثقيف الجنسي للأبناء، فنحن نعيش اليوم في مجتمعات كثر فيها الشذوذ والتحرش و الانحراف الجنسي و أصبح كل شيء متاح للصغار قبل الكبار فالتثقيف الجنسي للطفل لا يقل أهمية عن أي جانب من جوانب التربية الأخرى من خلال تزويد الطفل بالمعلومات العلمية و الخبرات الصحيحة و الاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به النمو الجسمي الفسيولوجي والعقلي الانفعالي في إطار التعاليم الدينية و المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤدي إلى حسن توافقه في المواقف الجنسية و مواجهة مشكلاته الجنسية مواجهة واقعية تؤدي به إلى الصحة النفسية فالتثقيف الجنسي للأبناء هو توجيه كلا الجنسين من منظور ديني و أخلاقي نحو المسائل الجنسية و التغيرات الجسمية التي تفاجأ بها الأبناء في مراحل التغيرات

الفسيولوجية كمرحلة المراهقة إلا أن مسالة التثقيف الجنسي للأبناء شبه منعدمة في أغلبية الأسر التي تجعل من الجنس مسالة محرمة وتجعل من مناقشة المسائل الجنسية أمر مخالف للقيم و العادات الأخلاقية و هو الأمر الذي يجعل الطفل ينشا جاهلا جنسيا لا يعرف من الجنس سوى اسمه مما يدفعه إلى اكتساب معلومات من محيطه الخارجي و التي تكون في كثير من الأحيان معلومات مغلوطة تسهم في جعل الجنس مشكلة صعبة الحل ومن ثم الافتقار إلى معرفة الحقائق الجنسية الصحيحة فقد أشارت العديد من الدراسات والإحصائيات أن مشكلة سوء التثقيف الجنسي للأبناء في المجتمعات العربية من المشكلات الغير ظاهرة اجتماعيا أو رسميا وذلك لأسباب ثقافية و اجتماعية ودينية حيث أكدت دراسة أجراها الشماس 2003 في مدينة دمشق و التي كانت حول التربية الجنسية في الأسرة و التي بينت أن معظم الوالدين لا يسهمون في التربية الجنسية داخل البيت كما أكدت دراسة كندي في أمريكا و التي كانت حول التربية الجنسية في أمريكا و التي توصلت إلى نتيجة مفادها وجود خلاف بين الآباء حول نوع التربية الجنسية التي تقدم للأبناء و أن نسبة 7 بالمائة فقط من الآراء لم تؤيد تدريس التربية الجنسية وقد دعا معظم الآباء إلى تفعيل دور المناهج الدراسية في تدريس موضوعات التربية الجنسية

و بما أن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع فلابد أن تؤدي دورا هاما في إكساب الطفل التثقيف الجنسي السليم وفق أسس و قواعد مدروسة تتناسب مع عمر الطفل و التي تسهم في جعله ينظر إلى الجنس على انه غريزة سامية في جسم الإنسان ويجب عدم إفسادها أو الخوف منها عبر إنكارها ومن هنا يأتي دور الأهل في إكساب الأبناء التثقيف الجنسي دراسة الشماس(2003) بعنوان التربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم و الممارسة. هدفت الدراسة إلى رصد واقع التربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم و الممارسة في مدينة دمشق والتعرف على الممارسات الو الدية

بالمسائل الجنسية في المجتمع السوري حيث تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 300 فردا وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الإحراج هو السبب الرئيسي في عدم التحدث عن الجنس يتبعه التحريم ثم عدم المعرفة فضلا عن أن معظم الآباء لا يسهم في التربية الجنسية داخل البيت .

دراسة بخيت(2010) بعنوان التربية الجنسية في ضوء القران الكريم والسنة. هدفت الدراسة إلى توفير المعلومات الصحيحة السليمة عن التربية الجنسية المستسقاة من القران الكريم والسنة النبوية والتي تقي الفرد من الوقوع في أخطاء جنسية وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي ووصل إلى نتيجة مفادها أن التربية الجنسية واجب علينا لان الإسلام تناول هذه القضايا بمنتهى الصراحة والوضوح وعرضها في أنقى ثوب كما أن التربية الجنسية ضرورة اجتماعية وحياتية وعلينا أن نسعى إلى نشر الثقافة الجنسية بدءا من الأسرة في المجتمع

دراسة رزق، (1994) بعنوان اتجاهات المراهقين نحو التربية الجنسية . هدفت الدراسة إلى تعرف أهمية تزويد الأطفال والمراهقين بموضوعات التربية الجنسية من خلال قياس اتجاهاتهم نحو موضوع الجنس استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الاستبانة أداة لجمع البيانات وطبقت على عينة مكونة من 350 مراهقا وتوصلت الدراسة إلى انه هناك اتجاها عاما للطلاب في الاعتماد على الأصدقاء لا الوالدين للحصول على المعلومات الجنسية فضلا عن اهتمام الطلاب بمعرفة الأمور الجنسية .

دراسة غول دوجيكان،(2006) بعنوان التربية الجنسية للأطفال والمراهقين. هدفت الدراسة إلى تعرف اتجاهات الأهل نحو التربية الجنسية تم

الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وزعت على عينة مكونة من 200 فردا وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها

معظم الآباء لا يسمح بفتح حديثا وحوارات مع أولادهم حول التربية الجنسية في حين يرون أن تربية الطفل جنسيا يجب أن يمارسها الوالدان.(نور الدين،2010،ص ص 122 - 127)

من خلال الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية توصلت إلى بعض النقاط التالية :

- ✓ كلها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الملائم لهذا النوع من الدراسات
- ✓ جميعها استخدمت الاستمارة كأداة لجمع البيانات و المعلومات المتعلقة بالدراسة
- ✓ معظم الدراسات أظهرت أن مشكلة التثقيف الجنسي للأبناء ليست مطروحة فقط في الجزائر بل هو مشكل مطروح على المستوى العربي بصفة عامة
- ✓ ركزت بعض الدراسات على اتجاهات الأهل نحو التربية الجنسية للأبناء في حين ركز بعضها الأخر على اتجاهات الشباب والمراهقين نحو مواضيع التربية الجنسية
- ✓ وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض مضامينها المتمثلة في تعرف على دور الأهل في تزويد الأبناء التثقيف الجنسي السليم، وقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بعض مضامينها في وضع أسسها النظرية و إعداد أدواتها و إجراءاتها واختيار المنهج والأساليب الإحصائية المناسبة.

وبناءا على ما سبق فقد تحددت مشكلة البحث في الأسئلة التالية :

- ✓ ما دور الأهل في تحقيق التثقيف الجنسي للأبناء؟

- ✓ ما هي أهم المبادئ التي يجب مراعاتها عند تثقيف الطفل جنسيا ؟
- ✓ ما هي أهم معوقات التثقيف الجنسي للأبناء؟

2-أهمية البحث: تكمن أهمية البحث خلال النقاط التالية:

- ✓ تسليط الضوء على موضوع التثقيف الجنسي للأبناء كونه لا يزال قليل التناول أو يتم تناوله باستحياء وتحفظ في معظم البلدان و الجامعات العربية
- ✓ المساهمة في إعطاء فكرة لمشروع دراسي يتناول موضوع التثقيف الجنسي من كل جوانبه
- ✓ الرغبة في إعطاء الموضوع طابعه العلمي المتخصص و إخراجه من الطابع التقليدي الذي يعتبر فتح النقاش في المسائل الجنسية أمر مخالف للقيم و التعاليم الدينية

3-أهداف البحث: يمكن توضيح أهداف البحث في النقاط التالية:

- ✓ التعرف على دور الأهل في إكساب الأبناء التثقيف الجنسي السليم
- ✓ التعرف على أهم المبادئ التي يجب على الأهل مراعاتها عند تثقيف الطفل جنسيا
- ✓ تحديد أهم المعوقات التي تواجه الآباء عند تثقيف الطفل جنسيا .

4-الأسس النظرية للبحث:

1-الآباء (parents): و هم المسؤولان عن تربية، تعليم، تثقيف و رعاية الجانب الصحي و النفسي و الجنسي للأبناء

2-العلاقة بين الآباء والأبناء: تُعد العلاقة بين الأبناء وآبائهم من أهم العلاقات البشريّة وأكثرها تأثيراً على شخصيّة الطفل، خصوصاً في مرحلة الطفولة، حيث تتغيّر هذه العلاقة في مرحلة المراهقة، إذ يسعى المراهقون غالباً إلى الاستقلال عن العائلة واتخاذ القرارات الخاصّة دون اللجوء لأحد، ممّا يزيد من المخاطر التي يُمكن

التعرُّض لها، وهنا يأتي دور الآباء في مُساعدة أبنائهم في التغلب على التحديات التي يواجهونها، ومساعدتهم كذلك على فهم مدى تأثير اختياراتهم على صحّتهم وأمنهم. ويعود الحفاظ على علاقة جيّدة بين الأب والابن بالنفع على كليهما، فهي تُخفّف من ضغوطات الأب العاطفيّة والجسديّة، وتزيد من احترام الابن لذاته، وتُشعره بالسعادة والرضا عن حياته، كما تُقلّل من نسبة السلوكيّات الخاطئة المُحتملة للأبناء، وتُحافظ على أخلاقهم.

3-أنواع العلاقات بين الآباء والأبناء: يُمكن تصنيف أنواع العلاقة بين الآباء والأبناء على النحو الآتي:

3-1- **العلاقة الآمنة:** وهي أقوى أنواع العلاقات بحيث يشعر الابن أنّه يعتمد على والديه، كما يعلم أنّهم جاهزون دائماً لدعمه عند الحاجة.

3-2-علاقة التجنّب: و هي علاقة غير آمنة بحيث يعلم الطفل أنّ اللجوء لوالده لن يجلب له الأمان، ممّا يدفعه لتعلّم كيفية الاعتناء بنفسه. العلاقة المتناقضة: وتُعتبر صورةً أخرى من العلاقات غير الآمنة، وفي هذه العلاقة يعلم الطفل أنّه يتم تلبية حاجاته بالشكل الصحيح أحياناً ولا يتم ذلك في أحيان أخرى، لذا يبحث بشكل مُستمر. العلاقة غير المُنظّمة: في هذه العلاقة لا يستطيع الابن التنبؤ بأفعال والديه. (العلاقة بين الآباء و الأبناء https://mawdoo3.com/)

4 -**الأبناء:** في اللغة جمع ابن واصله بنو وهو شيء يتولد عن شيء غيره كابن الإنسان وغيره فتربية الأبناء عملية تعزيز ودعم التنشئة الجنسية السليمة لدى الطفل ويعتبر المحيط والمجتمع من جملة العوامل الأساسية المؤثرة في تشكيل شخصيه الإنسان وبنيته الفكرية والروحية فالعائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل لما لها دور كبير في التثقيف الجنسي للأبناء ولكنها ليست الوحيدة في أداء هذا الدور فهناك مجموعة من العوامل الداخلية و الخارجية تلعب دور كبير في تثقيف الطفل جنسيا ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

4 – 1العوامل الداخلية:

- ✓ الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الأبناء وهي التي تسهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل الجنسية.
- ✓ نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الجنسية للطفل فكلما كان هناك تفاهم وتعاون بين الآباء كلما كان التثقيف الجنسي سليم
- ✓ الدين: يؤثر بصورة كبيرة في عملية التنشئة الجنسية للطفل وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين.

4-2-العوامل الخارجية:

- ✓ المؤسسات التعليمية
- ✓ الأصدقاء
- ✓ دور العبادة
- ✓ ثقافة المجتمع
- ✓ الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع
- ✓ وسائل الإعلام. (زهران،1990،ص86.85).

بينت الدراسات النفسية أهمية الوالدين في رعاية الطفل وأهمية سلوك الأم في تشكيل وتطوير السلوك وانتهت إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها وانه عندما تهتم بالحاجات الفسيولوجية الأساسية للأطفال لابد من وجود علاقة مناسبة مع الأم وحرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من عناية الأم، قد يكون له أثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته وكذا مستقبل حياته.

الأساس الأول لصحة النفس إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي ترتبط الطفل بأمه وأي حالة تحرم الطفل من هذه العلاقة تساهم في تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي وفي اضطرابات النمو النفسي.

فالأم ذات دلالة في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل ولها الدور الكبير في مجرى تكوينه ونموه فالطفل مسؤولية الأم في سنوات عمره الأولى، فالطفولة التي يجد فيها الطفل إشباعا ورعاية لشؤونه سوف تعطي الطفل إحساسا بالطمأنينة في العالم الذي يحيط به بحيث يراه مكانا آمنا يعيش فيه وليس مكانا باردا لا يهتم به أو مكانا معتديا لابد وأن يحمي نفسه منه، فالرعاية الوالدية داخل الأسرة حتى وان كانت غير مناسبة أفضل من أية رعاية أخرى تفتقر إلى علاقات الحنان والتفاعل بين الطفل والوالدين لأن الحب الذي يمنحه الأبوين لطفلهما يعتبر في حياة الطفل غذاء ضروري لنموه النفسي من الناحية الانفعالية. (احمد، 2002 ، ص64-65)

5-مفهوم الجنس: يلعب الجنس دورا رئيسيا في السلوك الإنساني فالإحساس الجنسي أصيل وعميق في الكيان البشري وهو طاقة من أكثر الطاقات الموجهة لمشاعر الناس وسلوكهم كما يعد الجنس من أهم مشكلات الحياة التي يصادفها الفرد منذ طفولته فقد تؤثر المشكلات الجنسية في شخصية الفرد فتتدخل في نشاطه العقلي والانفعالي والاجتماعي ويؤدي ذلك إلى بعض الانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية (قطب،1983،ص164).

كما يعتبر الجنس احد الجوانب الأساسية لكل إنسان فهو حاجة بيولوجية للتعبير عن النفس يعتمد على إفرازات داخلية حيث يتم تفعيل التنبيهات الداخلية بالتغيرات الكيميائية التي تؤدي إلى إحداث تفريغ بهدف المتعة الجنسية أو الإنجاب أو التعبير عن الحب والمشاعر أو الاسترخاء (بيبي،1999،ص95).

6- **مفهوم التربية الجنسية:** يكتنف مصطلح التربية الجنسية وأساليب تطبيقاته كثير من الغموض والتنازع عند الباحثين التربويين والمنشغلين بنواحي

الثقافة الجنسية حيث يحتدم الصراع بينهم حول حدود معارفها العلمية و أساليب إيصالها والسن المناسب لعرضها والجهة المسؤولة عن تقديمها مما جعل من ميدان التربية الجنسية ساحة حية لنشر الأهواء الفكرية و الشذوذ السلوكي الذي طرحته مختلف النظريات الجنسية و الأبحاث الميدانية والثورات العاطفية العارمة .مما أدى إلى تباين تعريفات التربية الجنسية في مفهومها من مجتمع لأخر ومن باحث لآخر فقد عرفها " FORREST "على أنها عملية اكتساب المعلومات وتكوين الاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بالجنس والهوية الجنسية والعلاقات فهي تختص بتنمية مهارات الفرد والارتقاء بها إلى الحد الذي يمكنه من اتخاذ القرارات الحكيمة المتعلقة بسلوكه الجنسي (نور الدين،2003،ص25)

وعرفها حامد زهران على أنها تلك التربية التي تمد الفرد بمعلومات علمية وخبرات واتجاهات إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي والانفعالي في إطار المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع مما يؤهله إلى التوافق السليم في مختلف المواقف الجنسية مما يؤدي به إلى الصحة النفسية (زهران،1990،ص90).

ويعرفها الخماش على أنها عملية سيكولوجية شاملة ترمي إلى إحداث اكبر قدر ممكن من التغيير والتهذيب في المفاهيم الخاطئة و الأفكار الموروثة التي تتعلق بالمفاهيم الجنسية لتحقق للمجتمع فهم العلاقات الاجتماعية على أساس علمي سليم (الخماش، 1985، ص85).

7 - **شروط التربية الجنسية:** ترتبط التربية الجنسية للأبناء باليات الشرح والمناقشة والتوعية والتقويم والتوجيه ذلك لأنها تربية تلازم الأبناء طيلة حياتهم وتنير لهم جانبا حيويا في علاقتهم مع أجسادهم و مع الجنس الأخر حيث أشار كمال،1999 إلى أن التربية الجنسية تنبع من مدى الارتباط الوثيق بين العامل

الجنسي في حياتنا وبين العوامل النفسية الأخرى وهذا الارتباط هو ارتباط تفاعلي وان مسالة التربية الجنسية ضرورة قصوى وتتحقق بما يلي:

- ✓ وعي الأسرة بأهمية التربية الجنسية وكيفية شرح المواضيع الجنسية وطريقة الإجابة على تساؤلات الأبناء الجنسية بما يتناسب طبيعة المرحلة النمائية و العمرية للأبناء
- ✓ التخلص من التمثلات السلبية حول الجنس والتربية الجنسية والوعي بأهمية وخطورة الجنس والتربية الجنسية في البناء السليم لشخصية الأبناء
- ✓ المعرفة العلمية بالجنس وثقافة واليات التربية الجنسية فضلا عن المعرفة العلمية بخصوصيات والحاجيات النفسية و النمائية للطفل (خطاب،2003،ص115).

8-بداية التربية الجنسية: أكد العديد من العلماء والباحثين المهتمين بمجال التربة الجنسية على أن التربية الجنسية للأطفال نظرا لخطورتها و أهميتها النفسية والاجتماعية في حياة وتاريخ توازن شخصية الطفل وفي تحديد نماذج و أنماط تمثلاته وعلاقاته الجنسية مع ذاته ومع الجنس الأخر وتأثيراتها السلبية أو الايجابية على حياته الاجتماعية يجب أن تبدأ منذ مرحلة الطفولة الأولى إلى مرحلة الطفولة المتأخرة و ما بعدها لأنه من جهة التربية الجنسية هي سيرورة تربوية و نمائية مستمرة فسيولوجيا، جسميا، نفسيا، و معرفيا، و اجتماعيا، وقيميا..... ، ومن جهة أخرى وحسب أدبيات التحليل النفسي فان العمليات والسيرورات الجنسية المسؤولة على بناء نماذجنا ومواضيعنا الجنسية تبدأ منذ المراحل الأولى من الطفولة وعليه فان تدخل التربية الجنسية كحمولات معرفية و علائقية و قيمية أخلاقية تبدأ منذ الطفولة المبكرة وصولا إلى المراهقة وقد تمتد إلى

ما بعد ذلك (السباتين،2005،ص50).كما أشار العديد من الباحثين انه يمكن إدراج المراحل الأساسية للتربية الجنسية فما يأتي:

- ✓ اهتمام الطفل بنفسه: وتتمثل في اهتمامه قبل البلوغ بأعضائه التناسلية ومدى اختلافها بين الجنسين وقد يحاول فهم سبب هذا التباين فيسال والديه أسئلة علمية بسيطة
- ✓ الأهمية الجنسية للام: في سن قريب من البلوغ يهتم الطفل بالوظيفة البيولوجية لامه وخاصة عند حمل الأم فيود معرفة وظيفتها في الإنجاب
- ✓ الأهمية الجنسية للأب: يتأخر إدراك الطفل لأهمية الأب في التناسل حتى التاسعة أو العاشرة من عمره
- ✓ المشاكل الجنسية: يحتاج المراهق إلى الفهم الصحيح للدافع الجنسي في إطاره الإنساني و أهدافه التي تسعى لحفظ النوع (شريم،2009، ص203).

9-أهمية التربية الجنسية: تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تتسم بالنمو والتطور و التجدد بكونها الحجر الأساسي لبنائه ونظرا لأهمية هذه المرحلة لابد من الإشارة إلى أهم الأخطار التي يتعرض لها الطفل ولعل اخطر ما يتعرض له الطفل في هذه المرحلة هو الإساءة الجنسية كما أكدت نتائج العديد من الدراسات و الأبحاث معاناة الكثير من المراهقين من مشكلات جنسية كما تسيطر على عقولهم تساؤلات غير منتهية حول مسائل الزواج، الاستمناء الاتصال الجنسي قبل الزواج، الانحرافات الجنسية، والبرود الجنسي وعقدة أديب وغير ذلك من الأمور التي لا تعد ولا تحصى ومن هنا تأتي أهمية التربية الجنسية:

- ✓ تلبية حاجات الفرد النفسية وغيابها يشكل مصدر قلق عدم معرفة مما يدفع الطفل إلى إشباع فضوله من مصادر أخرى
- ✓ تهيئة الفرد نفسيا وجسميا قبل مرحلة البلوغ

- ✓ توعية الطفل بالقضايا التي تتعلق بالجنس للاستفادة بها في أمور حياته
- ✓ حماية الأبناء من الاستغلال الجنسي . (عاقل،1985،ص200).

10-التثقيف الجنسي:

فرض الإسلام على الآباء والمربين جميعا توعية الأبناء فكريا وجسميا من بداية الطفولة حتى يشب على القيم الدينية و الأخلاقية ويدخل ضمن هذه التوعية ضرورة تثقيف الأبناء جنسيا ومصارحتهم ببعض القضايا الجنسية المتصلة بحياتهم ومن ابرز هذه القضايا:

- ✓ تعليم الأبناء أحكام المراهقة والبلوغ وكيفية الطهارة من الحيض والجنابة والنفاس
- ✓ تحذير الأبناء من المفاسد المنتشرة في المجتمعات ما لعادة السرية والزنا واللواط
- ✓ تعريفهم بأسماء الأعضاء الجسمية والجنسية بألفاظ أدبية وتجنب الألفاظ المخلة بالآداب الخلقية والاجتماعية. (الفندي، 2003،ص186).

11 - آليات التثقيف الجنسي:

أكد العديد من الباحثين والمهتمين بمجال التربية الجنسية على كيفية شرح الآباء المواضيع الجنسية للأبناء والتي ينبغي أن تكون مشروطة بطبيعة المرحلة النمائية والعمرية للأبناء وطبيعة الثقافة والعلاقات السائدة داخل الأسرة من خلال ما يلي:

- ✓ استعمال لغة علمية بسيطة ومفهومة حسب المرحلة العمرية للأبناء
- ✓ استعمال لغة الإيحاء إن كانت اللغة الصريحة المباشرة تشكل بعض الحرج
- ✓ توظيف الأمثلة والقصص والحكايات ذات الحمولة التربوية الجنسية المباشرة أو الغير مباشرة
- ✓ الاستعانة بالمدرسين أو الأخصائيين عند شرح بعض الأمور الجنسية التي تعتبر من وجهة نظر الأهل مستعصية

- ✓ تشجيع الأبناء على البوح بأسئلتهم ومشاكلهم التي تهم حياتهم الجنسية والعلاقة مع الجنس الأخر. (الشماس،2000،ص24).

12-أهداف التثقيف الجنسي:

يرمي التثقيف الجنسي إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- ✓ تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة والحقائق العلمية المتصلة بالجنس خاصة في مرحلة المراهقة كالبلوغ والاحتلام والعادة الشهرية
- ✓ مساعدة الأبناء على حل مختلف المشكلات الجنسية التي تواجههم في مختلف المراحل العمرية
- ✓ إزالة المخاوف والقلق بشان النمو الجنسي الشخصي والتعديلات المرافقة له
- ✓ معالجة المشكلات الجنسية التي يعاني منها المراهقون في سن البلوغ. (قطب،1983ص144)

13 - أهمية التثقيف الجنسي: يعد التثقيف الجنسي للأبناء من الموضوعات الهامة التي ينبغي أن يتعاون فيها كل من الوالدين إذا توافر الصدق والعزم واتساع الوقت وتوفير المعلومات العلمية وتوجيه الأبناء وعنايتهم عناية خاصة بقصد اعدد ادهم للقيام بدورهم في التربية الجنسية، حيث انه مسالة التثقيف الجنسي ضرورة قصوى وتتمثل أهميته فيما يلي:

- إدراك الحقائق والمعلومات المتصلة بالأمور الجنسية
- تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة نحو السلوكيات الجنسية
- استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة المراهقة، كالبلوغ والاحتلام، والعادة الشهرية
- القدرة على فتح جو للحوار والنقاش مع الأبناء حول الأمور الجنسية

- إزالة المخاوف والقلق بشان الأمور الجنسية. (قطب،1983،ص120)

14 - مبادئ التثقيف الجنسي:

بينت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث انه لكي يتحقق التثقيف الجنسي ينبغي أن يراعي الآباء عددا من المبادئ، والتي تتمثل في:

التربية الجنسية عملية مستمرة باستمرار حياة الإنسان ولا تتوقف في عمر معين

- الإجابة على أسئلة الأبناء بكل صدق وصراحة
- فتح مجال للحوار و المناقشة والحديث عن الحياة الجنسية
- عدم فصل التربية الجنسية عن التربية العامة
- الأخذ بعين الاعتبار العمر الزمني والعقلي للطفل ومراعاة حاجياته النفسية
- مراعاة الإطار الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه الطفل (الفندي، 2003،ص87).

15-مصادر التثقيف الجنسي:

يحصل الأبناء على المعلومات الجنسية من مصادر مختلف وتتمثل في:

الأسر، المدرسة، الأصدقاء، وسائل الإعلام، وسائل التواصل الاجتماعي،الفضائيات، الكتب، الإعلانات،المجلات،النشرات.

كما تجدر الإشارة إلى خطورة مصادر التثقيف الجنسي وذلك راجع إلى المعلومات المغلوطة التي تقدمها بعض المصادر والتي قد تتسبب فيما لي:

- ✓ نشر الشذوذ والانحراف الجنسي
- ✓ تشجيع السلوكيات الجنسية الضد اجتماعية

تشويه اتجاهات وأفكار الأبناء الجنسية . (شريم،2009، ص80).

16-معوقات التثقيف الجنسي:

هناك العديد من المعوقات التي تقف في وجه القيام بالتثقيف الجنسي السليم للأبناء ومن بين هذه المعوقات :

✓ اعتبار الحديث عن الجنس في المجتمع العربي بصفة عامة مع الأطفال والمراهقين أمرا محرجا فيتجنب المربي القيام بدوره في التربية الجنسية

✓ الافتقار إلى وجود مختصين ومؤهلين لتعليم الثقافة الجنسية وبديهي أن التثقيف الجنسي يحتاج أكثر من غيره إلى اختصاص المربي وشمولية معرفته ودقة معلوماته فالمربي غير المؤهل لن يعطي النتيجة المرجوة

✓ افتقار الأهل أنفسهم لمعرفة جنسية صحيحة مما يؤدي بهم إلى تزويد الأبناء بمعلومات جنسية خاطئة مما يزيدهم تشويشا واضطرابا (الفندي،2003،ص186) .

خاتمة

من خلال هذه المداخلة بحث في دور الأهل في إكساب أطفالهم التربية الجنسية السليمة والوقوف على مدى إدراكهم لأهمية التثقيف الجنسي للأبناء بما يناسب عمرهم الزمني و العقلي مع عدم اقتصار التثقيف الجنسي على المعلومات الفسيولوجية و التشريحية بل إدراج أبعاد أخرى كالبعد الديني من خلال الاستعانة بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة فضلا عن توعية الأهل بضرورة التثقيف الجنسي الذي يتطلب جملة من الشروط و لعل أهم شروطه المناخ الحواري الهادئ الذي يعد كفيل في مساعدة الأبناء للوصول إلى الفهم الصحيح لإبعاد الجنس والوصول إلى نضج جنسي متوافق مع شريعتنا الإسلامية و أحكام ديننا الحنيف بالإضافة إلى تفعيل وسائل الإعلام في نشر الثقافة الجنسية السليمة في المجتمع، و من ثمة نقترح **و نوصي بما يلي:**

- العناية بالطفل ورعايته كي يتفهم طبيعته الجنسية ونموه الجنسي من خلال تزويده بالمعلومات العلمية الصحيحة .
- وضع دليل لمفاهيم التثقيف الجنسي على أسس علمية و تربوية و نفسية

- تشجيع الأبحاث والدراسات التي تهتم بالتربية الجنسية و إجراء دراسات تحليلية حول مصادر الثقافة الجنسية
- تنمية المواقف والاتجاهات الجنسية الايجابية لدى الجنسين منعا لحدوث شذوذ جنسي .
- ملاحظة خصائص و مميزات كل مرحلة من مراحل نمو الطفل الجنسي و العمل على رعايتها
- تنمية قدرات الطفل على ضبط دوافعه الجنسية للتفادي وقوعه في أخطاء اجتماعية وخلقية أو أضرار صحية نفسية و جسمانية .

المراجع:

- أحمد ،سهير كامل . (2002) .*الطفل وحاجاته بين النظرية و التطبيق* .ط1. مصر:مركز الإسكندرية للكتاب.
- بيبي، سيرول، (1999) ، *التربية الجنسية*. ترجمة: محمد رمضان مصر: دار المعارف للنشر والتوزيع. (السنة الأصلية للنشر 2000)
- خطاب، عبد المعز،(2003) ، *الغريزة الجنسية ومشكلاتها*. القاهرة:دار الأخصام للنشر والتوزيع.
- الخماش،أمية موسى، (1983) ،*سيكولوجية التربية الجنسية عند الأطفال*.القاهرة:مطبعة المدينة للنشر والتوزيع.
- السباتين، نجاح، (2005) ، *أساسيات تربية الطفل*. عمان:دارا سامة للنشر و التوزيع.
- شريم، رغدة،(2009) ، *سيكولوجية المراهقة*، ط1. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- الشماس ، عيسى، (2000) ، *الجنس والتربية الجنسية*، ط1. دمشق: دار معد للنشر والتوزيع.

- زهران، حامد، (1990)، *سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة*. القاهرة: عالم الكتب.
- عاقل، فاخر، (1985)، *التربية قديمها و حديثها*، ط1، بيروت: دار العلم للنشر و التوزيع.
- قطب، محمد (1983) *الحب والجنس من منظور إسلامي*. القاهرة: مطبعة المدينة.
- نور الدين، سمير(2003) *موضوعات التربية الجنسية في كتب لتربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية* مملكة البحرين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.11
- العلاقة بين الآباء و الأبناء https://mawdoo3.com/ بتاريخ 19 / 6 / 2021 على الساعة 22:32